

تفسير أبي السعود

طه 13 15 .

بعد أخرى وأنا اخترتك أي اصطفتك للنبوّة والرسالة وقرئ وأنا اخترناك بالفتح والكسر والفاء في قوه فاستمع لترتيب الأمر أو المأمور به على ما قبلها فإن اختياره عليه السلام لما ذكر مر موجبات الاستماع والأمر به واللام في قوله تعالى لما يوحى متعلقة باستمع وما موصولة أو مصدرية أي فاستمع للذي يوحى إليك أو للوحي لا باخترتك كما قيل لكن لا لما قيل من أنه من باب التنازع وإعمال الأول فلا بد حينئذ من إعادة الضمير مع الثاني بل لأن قوله تعالى إنني أنا \square لا إله إلا أنا بدل من ما يوحى ولا ريب في ان اختياره E ليس لهذا الوحي فقط والفاء في قوله تعالى فاعبدني لترتيب المأمور به على ما قبلها فإن اختصاص الألوهية به سبحانه وتعالى من موجبات تخصيص العبادة به D وأقم الصلاة خصت الصلاة بالذكر وأفردت بالأمر مع اندراجها في الأمر بالعبادة لفضلها وإنافتها على سائر العبادات بما نيّطت به من ذكر المعبود وشغل القلب واللسان بذكره وذلك قوله تعالى لذكرني أي لتذكرني فإني ذكرني كما ينبغي لا يتحقق إلا في ضمن العبادة والصلاة أو لتذكرني فيها لاشتمالها على الأذكار أو لذكرني خاصة لا تشويه بذكر غيري أو لإخلاص ذكرني وابتغاء وجهي لا ترائي بها ولا تقصد بها غرضاً آخر أو لتكون ذاكرة لي غير ناس وقيل لذكرني إياها وأمري بها في الكتب أو لأن أذكرك بالمدح والثناء وقيل لأوقات ذكرني وهي مواقيت الصلاة أو لذكر صلاتي لما روى أنه A قال من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها إذا ذكرها لأن \square تعالى يقول وأقم الصلاة لذكرني وقرئ لذكرني بألف التأنيت وللذكرى معروفا وللذكر بالتعريف والتنكير وقوله تعالى إن الساعة آتية تعليل لوجوب العبادة وإقامة الصلاة أي كائنة لا محالة وإنما عبر عن ذلك بالإتيان تحقيقاً لحصولها بإبرازها في معرض أمر محقق متوجه نحو المخاطبين أكاد أخفيها أي لا أظهرها بأن أقول إنها آتية لولا أن ما في الإخبار بذلك من اللطف وقطع الأعداء لما فعلت أو أكاد أظهرها بإيقاعها من أخفاه إذا أظهره بسلب خفائه ويؤيده القراءة بفتح الهمزة من خفاه بمعنى أظهره وقيل أخفاه من الأضداد يجيء بمعنى الإظهار والستر وقوله تعالى لتجزّي كل نفس بما تسعى متعلق بآتية وما بينهما اعتراض أو بأخفيها على المعنى الأخير وما مصدرية أي لتجزّي كل نفس بسعيها في تحصيل ما ذكر من الأمور المأمور بها وتخصيصه في معرض الغاية لإتيانها مع أنه الجزء كل نفس بما صدر عنها سواء كان سعيها فيما ذكر أو تقاعداً عنه بالمرّة أو سعيها في تحصيل ما يضاده للإيدان بأن المراد بالذات من إتيانها هو الإثابة بالعبادة وأما العقاب بتركها فمن مقتضيات سوء اختيار العصاة وبأن المأمور به في قوة الوجوب والساعة في شدة

الهول والفضاعة بحيث يوجبان على كل نفس أن تسعى في الامتثال بالأمر وتجد في تحصيل ما
ينجيها من الطاعات وحينئذ تحترز عن